Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2957 - 3807
e ISSN: 2957-5699

العدد (106) المجلد (1) كانون الاول 2025

مجلة ديالى للبحوث الانسانية

تهجير الالمان من بولندا 1941-1949
Displacement of Germans from Poland 1941-1949

م.د. عدنان ياسين حسين
المديرية العامة لتربية ديالى

Abstract

By the end of World War II, Europe witnessed the largest displacement process in its history, and perhaps the largest individual movement of peoples in human history, of which the Germans had the largest share. The inhabitants of the eastern parts of Germany were subjected to a forced displacement process led by the Poles during the period (1941-1949), with the assistance of the British, Soviet, and American governments, which included more than seven million Germans in Danzig, Silesia, Pomerania, and East Prussia, most of whom were women and children under the age of sixteen. The displacements were often accompanied by great violence, during which hundreds of thousands lost their lives due to mistreatment, starvation and disease while detained in camps. While the greater number died on expulsion trains, where they were confined to freight cars without food, water or heat during trips to Germany that sometimes took several weeks.

Email:
adnan1975514@gmail.com

Published: 1- 12-2025

Keywords: التطهير العرقي، التهجير، الالمان، بولندا.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

شهدت أوروبا نهاية الحرب العالمية الثانية أكبر عملية تهجير في تاريخها، وربما أكبر حركة فردية للشعوب في تاريخ البشرية كان للألمان النصيب الأكبر منها، فقد تعرض سكان الأجزاء الشرقية من المانيا لعملية تهجير قسرية خلال المدة (1941–1949)، بمساعدة الحكومات البريطانية، والسوفيتية، والأمريكية شملت ما يربوا على السبع ملايين الماني في دانزيج وسيليزيا وبوميرانيا وبروسيا الشرقية، معظمهم من النساء والأطفال دون سن السادسة عشرة، وغالبًا ما كانت عمليات التهجير مصحوبة بعنف كبير فقد خلالها مئات الآلاف حياتهم بسبب سوء المعاملة والمجاعة والمرض أثناء احتجازهم في المعسكرات قبل مغادرتهم ، فيما لقي عدد أكبر حتفهم في قطارات الطرد، حيث حُبسوا في عربات الشحن دون طعام أو ماء أو تدفئة أثناء الرحلات إلى ألمانيا التي كانت تستغرق أحيانًا أسابيع عدة.

المقدمة

بعد الاجتياح الألماني لبولندا عام 1939، ونشوب الحرب العالمية الثانية، دخلت المناطق الشرقية من المانيا في مجال المساومات وترتيبات ما بعد الحرب بين قوى الحلفاء، بدئًا من عام 1941 ، مرورًا بمؤتمر طهران انتهاء بمؤتمر بوتسدام الذي اعطى الشرعية للبولنديين بموجب المادة الثالثة عشرة بتهجير ملايين الالمان من تلك المناطق، وبناء على ذلك قادت السلطات البولندية بدئًا من عام 1945، عملية تهجير شعواء غالبًا ما كانت مصحوبة بسوء المعاملة والسرقة والمجاعة وحتى الموت لكل من ينتمي للعرق الالماني سواء كان مسيحيًا ام يهوديا دون تفريق، ناهيك عن الاثار المدمرة التي سببتها عملية التهجير على الطبيعة الجيو سياسية والديمغرافية لتلك المناطق.

قسمت الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث وعددٍ من الاستنتاجات، درس المبحث الاول المشاكل الجيو سياسية والتغيير الديمغرافي على الحدود الألمانية – البولندية 1918–1944، فيما ووضع المبحث الثاني تحت عنوان ما بين عمليات الاخلاء والتهجير القسري: مؤتمر يالطا والتهجير غير المنظم للألمان من اراضي شرق المانيا، واختتم المبحث الثالث بـ مؤتمر بوتسدام واضفاء الشرعية على تهجير الالمان من أراضي شرق المانيا.

أهمية الدراسة واطارها الزمني: تتمثل أهمية الدراسة في تبيان الأسباب الرئيسة التي تدعو الافراد او الجماعات او الدول على تبني سياسة التهجير بحق المكونات الدينية او العرقية، والاثار التي تترتب على عمليات التهجير بأبعادها السياسية والإنسانية، اما الإطار الزمني للدراسة فحددت بدايتها بعام 1941، ففي ذلك العام اقترح ستالين على بريطانيا وفرنسا اقتطاع الاراضي الالمانية الشرقية وضمها الى بولندا الامر الذي جعل تهجير ساكنيها امرًا محتم، واختتم بعام 1949، بخروج اخر الماني من الأراضي الألمانية التي استولت عليها بولندا.

اعتمد الباحث في اعداد الدراسة على عدد من وثائق السياسة الخارجية الامريكية، وعدد من المصادر والمراجع بالغات الإنكليزية والألمانية والبولندية، فضلاً عن عدد من الدراسات الاكاديمية من رسائل واطاريح وابحاث.

المبحث الأول

المشاكل الجيو سياسية والتغيير الديمغرافي على الحدود الألمانية – البولندية 1918-1944

اولاً: مؤتمر فرساي والتغيير الديموغرافي لأراضي شرق المانيا:

وضعت القوى الغربية مع اقتراب نهاية الحرب العالمية الاولى مفاهيم شاملة وأهداف نهائية لما كانوا يأملون في تحقيقه في أوروبا، وكان خطاب وودرو ويلسون (Woodrow Wilson) [1]، أمام الكونجرس في الثامن من كانون الثاني عام 1918، هو الأوضح من أي دولة مشاركة في الحرب لما كانت تأمل في تحقيقه من خلال مداولات السلام. كانت النقطة الثالثة عشرة التي طرحها وودرو ويلسون في خطابه أمام الكونجرس تتعلق ببولندا والفكرة الشاملة لما يرغب في تحقيقه في إنشاء بولندا المستقلة[2]، والتي تضمنت ما يلي :**"يجب إنشاء دولة بولندية مستقلة تشمل الأراضي التي يسكنها السكان البولنديون بلا منازع، والتي ينبغي ضمان وصولها الحر والآمن إلى البحر، ويجب ضمان استقلالها السياسي والاقتصادي وسلامة أراضيها بموجب العهد الدولي"**[3].

نتيجة لذلك أحدثت نهاية الحرب العالمية الأولى تغيرات كبيرة على خارطة وسط وشرق أوروبا، فبموجب مؤتمر فرساي للسلام وبناء على مبادئ ويلسون ظهرت دولتان جديدتان على المسرح الأوربي وهما بولندا وتشيكوسلوفاكيا على انقاض الدول المهزومة في الحرب، فالدولة البولندية المعاد تأسيسها تكونت من الأراضي التي كانت تابعة للإمبراطوريات الثلاث المانيا، والنمسا، وروسيا[4]، وبقدر ما يتعلق الامر بألمانيا حصلت بولندا منها على أغلبية مقاطعة بوزنان (Poznań)، وثلث سيليزيا العليا ومعظم بروسيا الغربية ونتيجة لذلك فقدت ألمانيا معظم حوضها الصناعي في سيليزيا العليا بالإضافة إلى ميناء دانتزيغ (Danzig) الذي تم تجديده مع ضواحيه ليصبح مدينة دانتزيغ الحرة على الرغم من ان سكان دانتزيغ وبروسيا الغربية وسيليزيا العليا كان ذا غالبية المانية[5]، وبناء على ذلك كان (إملاء فرساي) كما كانت المعاهدة معروفة بين الألمان أكثر إيلامًا ومصدر توتر دائم في مجال العلاقات الألمانية البولندية.

لم تكتسب بولندا وفقًا لتسوية فرساي أراضي المانية فقط بل اكتسبت كتلة سكانية مهولة فقد قدر عدد الالمان في الأراضي التي استحوذت عليها بولندا بحوالي (2,100,000) الماني منهم (200,000) الماني متحدثين باللغة البولندية والذين تم احتسابهم كبولنديين في التعداد السكاني البولندي لعامي (1921 و1931)، وسرعان ما انخفض ذلك الرقم بشكل كبير بسبب هجرة حوالي (65 %) من الألمان في الأجزاء التي تم التنازل عنها في بوزنانيا وبروسيا الغربية خلال السنوات السبع الأولى من الحكم البولندي، وهي حركة نزوح جماعي لم يسبق له مثيل، ومرد ذلك النزوح يعود بشكل أساسي إلى

انتقال الالمان في تلك المناطق من بيئة سياسية ألمانية إلى بيئة سياسية بولندية معادية بصراحة، والحقيقة أن البيئة البولندية في فترة ما بين الحربين لم تكن ملائمة بشكل خاص للأقليات القومية لاسيما الالمان[6]، وتبين ذلك خطاب ألقاه ستانيسلاف غرابسكي(Stanislaw Grabski)[7] المتحدث باسم السياسة الخارجية للبرلمان البولندي عام 1919 في بوزنان إذ قال **:" نريد أن نبني علاقاتنا على الحب، ولكن هناك نوع من الحب لأبناء الوطن وآخر للأجانب... من المؤكد أن نسبتهم بيننا مرتفعة للغاية ويمكن لبوزنانيا أن تبين لنا الطريقة التي يمكن من خلالها رفع النسبة من 14 في المائة أو حتى 20 في المائة وسيتعين على العنصر الأجنبي أن يرى ما إذا كان سيكون أفضل حالا في مكان آخر الأراضي البولندية للبولنديين"**[8]، وأعرب فلاديسلاف سيكورسكي(Wladyslaw Sikorski)[9]، عن هدف مماثل في عام 1923 بقوله **"يجب أن يتم الانتهاء من نزع الطابع الألماني عن المقاطعات الغربية في أقصر وقت وبأسرع وتيرة"** اما زعيم حزب الفلاحين وينسنتي ويتوس (Wincenty Witos) فاعلن **:"الوقت قد حان لاختفاء حاملي الثقافة الألمان"** كما وأعلن وزير الداخلية راتاجسكي (Ratajski) في عام ١٩٢٤ أن **:"كل ألماني يمكننا التخلص منه بطريقة أو بأخرى يجب أن يغادر"**[10].

ان السبب الذي جعل وجود الالمان مثار قلق الزعماء البولنديين هو أنهم يمثلون إهانة ضمنية لتصور تلك الدولة لنفسها باعتبارها دولة قومية، لا شك أن الطبيعة المثيرة للجدل لحدود بولندا ساهمت أيضًا في الرغبة في القضاء على الأسس الديموغرافية لمراجعتها، لكن الدافع الكامن وراء سياسات الجنسية البولندية كان الرغبة في تحقيق مجتمع وطني أكثر تجانسًا، وتكوين الدولة والأمة، لأول مرة في التاريخ الطويل لهذه المنطقة تتزامن وبطبيعة الحال مع أن ثلث عدد السكان على الأقل من غير البولنديين، لم تكن هذه مهمة سهلة؛ سيتطلب بالتأكيد بعض التدابير القوية جدًا، فيما يتعلق بالأقليات السلافية الشرقية، الأوكرانيين والبيلاروسيين، يمكن تحقيق هذا الهدف من خلال الاستيعاب لكن الألمان كانوا يعتبرون غير قابلين للاندماج بشكل أساسي، كما ولا يمكن لأحد أن يصف المواقف الرسمية تجاه الأقلية الألمانية بأنها مجرد مسألة تتعلق بتلك المقاطعات الغربية التي انتزعت من المانيا والتي يمكن النظر إلى سكانها الألمان على أنهم إرث من الماضي غير السعيد (أو حتى خطر أمني) هناك العديد الأدلة التي تشير إلى أن الألمان في جميع أنحاء بولندا عوملوا بنفس الطريقة تقريبًا، أي كمستعمرين أو دخلاء أو ضيوف غير مرحب بهم[11].

كان لسياسة الحكومة البولندية إزاء الالمان في المناطق التي استولت عليها مردودات سلبية على العلاقات بين البلدين خلال عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين، إذ ان الحكومات الألمانية المتعاقبة اتخذت من المعاملة غير الإنسانية التي عومل بها الالمان في بولندا، وعمليات التهجير المنظمة التي تعرضوا لها سببًا للمطالبة بأنهاء ترتيبات فرساي، وتأثرت قضية الالمان في بولندا بالتعاون الألماني السوفييتي خلال تلك المدة بدئًا من معاهدة رابالو[12]، إلى ان تجسدت بشكل جلي في ميثاق ريبونتروب–

مولوتوف(Molotov–Ribbentrop Pact) في الثالث والعشرين من اب عام 1939، إذ كان هدف كلا البلدين هو إلغاء النظام الذي نشأ في مدينة فرساي من خلال تقسيم بولندا بين البلدين على وفق مبدأ ارجاع القديم إلى قدمه[13].

وفقًا لاتفاق مولوتوف–ريبنتروب، تعرضت بولندا عند نشوب الحرب العالمية الثانية لغزو الماني سوفيتي مزدوج، ففي الأول من أيلول عام 1939، توغلت القوات الألمانية في الجانب الغربي من بولندا، تبعها اجتياح عسكري سوفيتي من الشرق في السابع عشر من أيلول من ذات العام، فأدى الاحتلال المزدوج لبولندا من قبل الاتحاد السوفيتي وألمانيا إلى إنهاء السيادة البولندية[14].

بعد الغزو السوفيتي فر الرئيس البولندي فلاديسلاف راتشكيفيتش (Władysław Raczkiewicz)[15]، ووزراء الحكومة إلى رومانيا في السابع عشر من أيلول عام 1939، ومنها إلى باريس حيث شكلت حكومة جديدة في المنفى برئاسة فلاديسلاف سيكورسكي في الثلاثين من أيلول عام 1939، لكن حكومة المنفى البولندية اضطرت بعد سقوط فرنسا في حزيران عام 1940، الانتقال إلى لندن، وظلت قاعدة حكومة بولندا في المنفى حتى نهاية الحرب[16].

ثانيًا: المطالب البولندية بشرقي المانيا وموقف الحلفاء منها:

كانت المهمة الرئيسية لحكومة المنفى تعزيز مصالح بولندا بين أقوى خصوم ألمانيا، لقد فهم سيكورسكي وزملاؤه أعضاء حكومة المنفى أن مصالح بولندا تكمن في هدفين أساسيين: الأول كان هدف استعادة بولندا كدولة ذات سيادة في حدود ما قبل الحرب، والثاني هو الحصول على أراضٍ جديدة على حساب ألمانيا كتعويض عن هجوم الأخيرة غير المبرر على بولندا، وإزاء ذلك دعا سيكورسكي في مذكرة إلى وزارة الخارجية البريطانية في تشرين الثاني عام 1940، إلى دمج بروسيا الشرقية في بولندا، كان هذا التغيير الإقليمي يهدف إلى القضاء على التهديد الاستراتيجي الذي تمثله المانيا من خلال وجود مساحة كبيرة من ألمانيا تمتد إلى الأراضي البولندية من الشمال، ومنح بولندا مساحة أكبر على ساحل بحر البلطيق[17].

لم تشكل عمليات البتر الإقليمية لألمانيا في البداية هدفًا حربيًا للحلفاء الغربيين، أولاً وقبل كل شيء قاتلوا من أجل القضاء على هتلر وازاحة الاشتراكية الوطنية من المشهد السياسي الأوروبي ، ولم يضعوا أي خطط لتقليل حجم ألمانيا ما قبل الحرب لأن أي تخفيض من شأنه أن يؤدي إلى تفاقم متلازمة الانتقام المزمنة في ألمانيا ويؤدي إلى مزيد من عدم الاستقرار في أوروبا[18]، ومما يؤيد ذلك الطرح خطاب كليمنت اتلي، اللاسلكي الموجهة إلى الالمان في التاسع من كانون الثاني عام 1940 ، والذي جاء فيه:**" نحن نعارض أي محاولة من الخارج لتفكيك ألمانيا... نحن لا نسعى إلى إذلال أو**

تقطيع أوصال بلدكم... نرغب بإخلاص في الترحيب بكم دون تأخير في التعاون السلمي للأمم المتحضرة"[19].

كان هذا هو الرأي السائد في الغرب خلال الأشهر الأولى من الحرب، حتى بعد عام من اندلاعها كان الحلفاء ملتزمين ببرنامج سلام معتدل وإنساني، واكد ذلك التصريحات المتكررة رئيس الوزراء تشرشل والرئيس روزفلت اللذين نبذا التوسع الإقليمي، وتعهدا بمعارضة التغييرات الإقليمية التي لا تتفق مع الرغبات التي أعربت عنها الشعوب المعنية بحرية[20]، فحظيت تلك التصريحات بإشادة واسعة في محاولة لوضع معيار أعلى للأخلاق الدولية على أساس مبدأ المساواة في الحقوق وتقرير المصير للشعوب، ومع ذلك أدى تصعيد العمليات العسكرية خلال الحرب إلى التخلي التدريجي عن تلك المُثُل، في الواقع كانت وحشية المعارك التي دارت مع دول المحور هي التي دفعت الحلفاء تدريجياً إلى العدول عنها، فقد اتخذ النضال ضد المحور طابع الحملة الصليبية مع الزخارف الواضحة للحملات العقابية، ففي نظر قادة التحالف المناهض لهتلر سيتعين على ألمانيا بعد الحرب أن تدفع الثمن، حتى لو كان الدفع إقليميًا بطبيعته[21].

بدا أن الهجوم الألماني على الاتحاد السوفييتي في الثاني والعشرين من حزيران عام 1941، قد وضع العمليات العقابية ضد المانيا موضع التنفيذ[22]، كما مثل الهجوم الألماني على الاتحاد السوفييتي للبولنديين انه قد أزال نصف العائق أمام استعادة بولندا كدولة ذات سيادة، فقد تم طرد المحتل السوفييتي لبولندا بسرعة من شرق بولندا قبل الحرب على يد ألمانيا وحلفائها، ويبدو أن هذا يفتح المجال أمام احتمال حقيقي بأن يتبنى السوفييت موقفًا وديًا تجاه بولندا، لكن عندما بدأ سيكورسكي التفاوض على اتفاق مع السوفييت في الرابع من تموز عام 1941، سرعان ما اكتشف أن ستالين لم يكن مستعدًا للتخلي عن مطالبته بشرق بولندا قبل الحرب[23].

اقترح ستالين في نهاية عام 1941، على سيكورسكي ووزير الخارجية البريطاني أنتوني إيدن، أنه في مقابل شرق بولندا، سيمنح البولنديين ليس فقط بروسيا الشرقية، بل جميع الأراضي الألمانية حتى نهر أودر، فجوبه اقتراح ستالين بالرفض من سيكورسكي وإيدن باعتباره اقتراحًا متطرفًا للغاية. بحلول ذلك الوقت كان البريطانيون قد قبلوا بالفعل فكرة منح بولندا الأراضي الألمانية كتعويض، لكن بريطانيا رأت أن هذا يجب أن يقتصر على شرق بروسيا، وغرب سيليزيا العليا ومنطقة دانزيج، اما جميع المناطق حتى نهر أودر كانت غير واردة، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية التي دخلت الحرب في كانون الأول عام 1941 بسبب الهجوم الياباني على بيرل هاربر، مؤيدة لتسليم بولندا الأراضي الألمانية وفق الفكرة البريطانية[24].

أدركت القوى المتحالفة الثلاث أن جميع عمليات النقل المقترحة للأراضي من ألمانيا إلى بولندا ستتطلب عمليات نقل إجبارية لأعداد كبيرة جدًا من الألمان[25]، واتفقوا على أن هذا سيكون ضروريًا لضمان عدم ترك بولندا ما بعد الحرب مع أقلية عرقية ألمانية كبيرة. كان الحلفاء مقتنعين بأن وجود الأقليات العرقية الألمانية في تشيكوسلوفاكيا وبولندا هو الذي قدم لهتلر الذريعة في نهاية الثلاثينيات إلى لاستيلاء على الأراضي التشيكية، ومهاجمة بولندا، كان البريطانيون والأمريكيون بشكل عام قد استنتجوا في هذه المرحلة أن وجود الأقليات القومية في شرق ووسط وشرق أوروبا قد شكل مصدرًا حاسمًا لعدم الاستقرار في المنطقة، ولذلك قررت الحكومة البريطانية في تموز 1942 تبني المبدأ العام المتمثل في نقل الأقليات الألمانية في وسط وجنوب شرق أوروبا إلى ألمانيا بعد الحرب في الحالات التي يبدو فيها ذلك ضروريًا ومرغوبًا فيه[26].

كان عام 1943 هو العام الذي تغير فيه كل شيء بالنسبة لبولندا، كان الحدث الحاسم في عام 1943 هو الانتصار الساحق للجيش الأحمر على القوات الألمانية في ستالينجراد في الثاني من شباط[27]، ثم تم دعم هذا النصر بضربة مدمرة ثانية في كورسك. لقد غيرت النجاحات العسكرية شكل الحرب العالمية الثانية في أوروبا فقد أظهرت القوة المطلقة للآلة العسكرية السوفيتية، وهذا بدوره وضع الاتحاد السوفييتي في وضع يسمح له بالبدء في إملاء على بريطانيا وأمريكا ما يجب أن يحدث بالضبط لشرق ووسط وشرق أوروبا بمجرد انتهاء الحرب[28].

كانت بريطانيا حينذاك في ورطة كبيرة إزاء ما يحدث في أوروبا ففي عشاء مع الرئيس روزفلت وهاري هوبكنز في واشنطن في الخامس عشر من آذار عام 1943، ناقش وزير الخارجية البريطاني إيدن بصراحة مشكلة حدود بولندا بعد الحرب، واتفق مع الرئيس الأمريكي على وجوب ان تحصل بولندا على بروسيا الشرقية، وأخبر ايدن الرئيس الامريكي إن الروس يتفقون سراً مع ذلك لكنهم غير مستعدين لإخبار البولنديين بذلك لأنهم يريدون استخدامه كأداة مساومة في مؤتمر السلام[29].

دعا هوبكنز في اليوم التالي السفير السوفيتي ليتفينوف من أجل تأكيد تصريح إيدن فأشار السفير ليتفينوف لهوبكنز بأن روسيا ستوافق على امتلاك بولندا لبروسيا الشرقية، لكن روسيا ستصر على ما أسماه حقوقها الإقليمية على الحدود البولندية ما يعنيه هذا بوضوح تام هو أن السوفييت كانوا عازمين على الاحتفاظ بالأراضي البولندية التي استولوا عليها وفقًا لميثاق ريبنتروب مولوتوف، وهنا نشأت معضلة حقيقية للحلفاء الغربيين بشكل عام وبريطانيا بشكل خاص فقد دخلت بريطانيا الحرب لضمان سلامة أراضي بولندا ضد الهجوم الألماني، وكان الأمر أكثر من محرج بالنسبة لبريطانيا في وقت لاحق ان دعت إلى تسوية سلمية من شأنها أن تضم نصف أراضي بولندا قبل الحرب للاتحاد السوفيتي[30].

ان الحرج الذي كانت تشعر به بريطانيا سرعان ما تبدد بعد أن بدأ ستالين في اتخاذ خطوات علنية نحو تحديد طابع الحكومة البولندية في فترة ما بعد الحرب وتهميش حكومة المنفى البولندية التي كانت تعارض ضم الأراضي الشرقية من بولندا للاتحاد السوفيتي، وقد سنحت مثل هذه الفرصة في الثالث عشر من نيسان عام 1943، عندما أعلنت ألمانيا النازية عن اكتشاف مقبرة جماعية في غابة كاتين بالقرب من سمولينسك، كانت هذه جثث ضباط الجيش البولندي الذين قتلوا على يد القوات السوفيتية فرد السوفييت على هذا الاكتشاف بالادعاء الكاذب بأن الألمان هم من نفذوا المذبحة بعد الاستيلاء على المنطقة من السوفييت الا ان حكومة المنفى البولندية قدمت ادلة اثبتت عكس ذلك ودعت إلى إجراء تحقيق من قبل الصليب الأحمر الدولي، رد ستالين بأنه من خلال تقديم هذا الطلب فإن البولنديين يظهرون تعاطفهم المؤيد لألمانيا، واستخدم ذلك كذريعة لقطع العلاقات الدبلوماسية مع حكومة المنفى البولندية في الخامس والعشرين من نيسان عام 1943، وقد رفض استئناف العلاقات الرسمية مع المنفيين البولنديين لبقية الحرب[31].

فقدت حكومة المنفى قوتها الدافعة بوفاة رئيس وزرائها ذو الشخصية الكاريزمية، وتاديستاو سيكورسكي في حادث تحطم طائرة قبالة جبل طارق في الرابع من تموز 1943[32]، ففهم رئيس الوزراء الجديد في المنفى ستانيسلاف ميكوتايجيك(Stanislaw Mikotajczyk)، جيدًا أن الطريقة الوحيدة التي سيكون بها لحكومة المنفى أن يكون لها رأي في تحديد أراضي ما بعد الحرب وحكومة بولندا هي التوصل إلى حل وسط مع السوفييت، الا ان ستالين لم يعد يشعر بأي حاجة للتنازل بشأن قضية بولندا لحكومة المنفى، ولم يعد البريطانيون والأمريكيون على استعداد لتحدي ذلك وتم الكشف عن ذلك الوضع في مؤتمر طهران في المنعقد ابان المدة (11تشرين الثاني – 1كانون الأول) عام 1943[33]، عندما أوضح تشرشل وروزفلت لستالين أنهما سيقبلان (التحول نحو الغرب) لبولندا، وكان ذلك يعني دمج جميع الأراضي التي ضمها السوفييت من بولندا إلى الاتحاد السوفييتي، وتعويض بولندا بأراضي جديدة شاسعة في الغرب على حساب ألمانيا[34].

بعد تهميش حكومة المنفى ورضوخ القوى العظمى للمطالب السوفيتية بدأ ستالين بدعم المجموعة الشيوعية التي تتخذ من موسكو مقراً لها، وحزب العمال البولندي بزعامة جومولكا ومقره بولندا لتشكيل حكومة موالية للسوفييت عن طريق حثهم على إنشاء حكومات أولية منفصلة، فأسس حزب العمال البولندي (المجلس الوطني) وأنشأت مجموعة موسكو حكومة مؤقتة تحت اسم اللجنة البولندية للتحرير الوطني (Polski Komitet Wyzwolenia Narodowego)، وبعد عبور الجيش الأحمر إلى الأراضي البولندية ليلة 3–4 كانون الثاني عام 1944[35]، سمح ستالين في السابع والعشرين من تموز للشيوعيين البولنديين المقيمين في موسكو بتحريك حكومتهم المؤقتة إلى مدينة لوبلان البولندية، وبعد

وصولها وقعت اللجنة البولندية للتحرير الوطني في نهاية تموز معاهدة سرية مع الاتحاد السوفييتي، تعترف باستيلاء الأخير على شرق بولندا قبل الحرب، ثم في أيلول وقعت الحكومة البولندية المؤقتة اتفاقيات تبادل السكان مع جمهوريات أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية، وبيلاروسيا، وليتوانيا، وقد مهد هذا الطريق لعملية النقل الجماعي لمئات الآلاف من المواطنين البولنديين من شرق بولندا والتي بدأت في نهاية عام 1944[36].

قام رئيس الوزراء البولندي في المنفى ستانيسلاف ميكوتايجيك اثناء زيارته لموسكو في تشرين الأول عام 1944، بمحاولة أخيرة للتوصل إلى حل وسط مع السوفييت بشأن الحدود البولندية السوفييتية بعد الحرب، كما ناقش إمكانية إقامة علاقة تعاون مع لجنة التحرير الوطني البولندية، لكن معظم أعضاء حكومة المنفى البولندية في لندن ظلوا معارضين بشدة لاسترضاء السوفييت أو الشيوعيين البولنديين[37]، فأدى ذلك الموقف العنيد لمعظم السياسيين في المنفى إلى استقالة ميكولاجشيك من منصبه كرئيس للوزراء في تشرين الثاني عام 1944، وكان ذلك بمثابة المسمار الأخير في نعش حكومة المنفى[38].

اعترف السوفييت في نهاية كانون الأول عام 1944، رسميًا باللجنة البولندية للتحرير الوطني كحكومة مؤقتة لبولندا[39]، وسُمح لجومولكا وغيره من القادة الشيوعيين المقيمين في بولندا بالانضمام إلى الحكومة المؤقتة بعد صيف عام 1944، وكما خطط الشيوعيون البولنديون كان للجنة البولندية للتحرير الوطني مظهر سطحي لائتلاف متعدد الأحزاب، لكن السياسيين غير الشيوعيين الذين شغلوا مناصب فيها كانوا جميعاً أعضاء في أحزاب مؤيدة للشيوعية التي تأسست حديثاً اثنان منها يحملان أسماء الأحزاب السياسية الرئيسة الحزب الاشتراكي البولندي وحزب الفلاحين– لكنهما تشكلا في الواقع من مجموعات منشقة، وكان الحزب الثالث هو الحزب الديمقراطي الذي لم يكن له أي أهمية في السابق[40].

المبحث الثاني

ما بين عمليات الاخلاء والتهجير القسري: مؤتمر يالطا والتهجير غير المنظم للألمان من اراضي شرق المانيا

قبل الشروع في القرارات التي تمخض عنها مؤتمر يالطا بشأن عمليات البتر الإقليمية وما نتج عنه من تهجير للألمان لا بد من الوقوف على الاعداد الحقيقية للسكان الالمان داخل الأراضي البولندية قبل الاجتياح الألماني لبولندا، واعداد الالمان في مناطق شرق المانيا التي تحاول بولندا الاستيلاء عليها وكما هو موضح في **الجدول رقم (1)** ادناه[41]:

سكان المقاطعات الشرقية للرايخ الثالث حسب التعداد الوطني في 17 ايار 1939	8,885,400
الألمان في بولندا ضمن حدود عام 1939	670,000

نظرًا للكثافة السكانية العالية في شرق المانيا أكدت الدعاية النازية أن الجيش السوفيتي لن يغزو شرق المانيا بعد ان تم صد وحدات الجيش السوفيتي الأولى التي حاولت الدخول اليها، لكن ذلك لم يكن ذا أهمية استراتيجية تذكر، إذ بدأت الحكومة النازية بالإخلاء المخطط للسكان والذي شمل(600,000) من شرق بروسيا بعد تقدم الجيش السوفيتي حتى نهاية عام 1944، وكانت عملية الإخلاء لا تزال تجري بطريقة مخططة ومنظمة، الا انه سرعان تغير الوضع تمامًا ففي كانون الثاني عام1945، قامت قوات الجبهة البيلاروسية الثالثة بالهجوم في 13 يناير 1945 شمال غابين(Gąbin)، وبعد خمسة أيام من القتال العنيف تم اختراق خطوط الدفاع الألمانية، وفي 26 كانون الثاني عام 1945، وصل الجيش السوفيتي إلى خطوط الدفاع الخارجية لكونيجسبيرج(Königsberg)، ليغير بعد ذلك اتجاه الهجوم نحو ليدزبارك وارمينسكي (Lidzbark Warmiński)[42]، وفي 14 كانون الثاني 1945، بدأ هجوم الجبهة البيلاروسية الثانية، بقيادة الجنرال كونستانتين روكوسوفسكي (Konstantin Rokossowski) الذي وصلت قواته إلى أوستروودا(Osterode) ثم أولشتين(Allenstein) وفي 26 كانون الثاني1945، وصلت أولى مفارز الجيش السوفييتي إلى بحيرة فيستولا(Vistula Lagoon) لتقتطع (250كم) من منطقة شرق بروسيا[43].

بعد تقدم الجيش السوفيتي في شرق بروسيا تمكن الألمان من الفرار إلى الغرب، وتقرر إخلاء الباقين عبر البحر فاتخذ هذا الإخلاء مسارًا دراماتيكيًا، إذ تم توجيه الناس لعبور المياه المتجمدة لبحيرة فيستولا، حيث غرق الكثير منهم، وعلى الرغم من الصعوبات ذهب ما يقرب من (450,000) لاجئ ألماني بهذه الطريقة إلى دانزيج، بينما ذهب ما يقرب من(200,000) لاجئ إلى بيلاوا(Pillau) على طول شريط فيستولا، وتم نقل حوالي (450,000) ألف لاجئ بالسفن إلى ألمانيا أو إلى الدنمارك[44]، وقد غرقت العديد من تلك السفن بما في ذلك السفينة فيلهلم جوستلوف (Wilhelm Gustloff) التي تم نسفها في 30 كانون الأول عام 1945 [45]، وعلى متنها(4749) لاجئًا من بروسيا الشرقية، ولم يتم إنقاذ سوى(822) شخصًا فقط[46].

بينما كان السوفييت يتقدمون شرق المانيا اجتمع الثلاثة الكبار: ستالين وتشرشل وروزفلت خلال المدة (6-11) شباط عام 1945، بالقرب من يالطا على ساحل القرم[47]، بالتزامن مع اقتراب حسم الحرب لصالح الحلفاء للاتفاق على مصير المانيا بعد النصر العسكري، وخلال جلسات المؤتمر كان

هنالك اتفاقًا على احتلال المانيا لمدة غير محددة، وتقسيمها إلى مناطق احتلال أمريكية وفرنسية وبريطانية وسوفيتية، وستقوم كل قوة من تلك القوى بتجريد منطقتها من السلاح، وتصفية النازية، وتشكيل مجلس مراقبة الحلفاء في برلين مكونة من القادة العسكريين للمناطق الأربع، تكون مهمته تسوية المشاكل التي قد تنشأ بين قوى الاحتلال[48].

بدأ الرئيس روزفلت مناقشة المشكلة البولندية في يالطا في السادس من شباط بقبوله خط كرزون باعتباره الحدود الشرقية لبولندا، ولم يتم ذكر الحدود الغربية البولندية مع ألمانيا وبذلك تخلى روزفلت عن الإصرار الأمريكي السابق على تأجيل جميع المطالب الإقليمية إلى ما بعد الحرب ومعارضة التصميم السوفييتي الأحادي الجانب لحدودها الغربية، اما فيما يتعلق بحكومة لوبلان قرر روزفلت التركيز على ما اعتبره القضية الأكثر أهمية، إنشاء حكومة في بولندا تحظى بدعم القوى العظمى الثلاث وتضم أعضاء من جميع المجموعات السياسية البولندية، وأوصى بتعزيز هذا المبدأ من خلال تشكيل حكومة مؤقتة جديدة تمثل جميع الأحزاب السياسية الخمسة وإجراء انتخابات حرة[49]، وافق رئيس الوزراء تشرشل على توصية روزفلت بتشكيل حكومة بولندية مؤقتة تتألف من بولنديي لندن ولوبلان، وأشار إلى أن بريطانيا خاضت الحرب لحماية أمن بولندا من العدوان الألماني، وفي حين لم يكن لبريطانيا أي مصلحة مادية في بولندا، فإن "المسألة كانت مسألة شرف"، ولم تكن الحكومة البريطانية راضية أبدًا عن حل لا يترك بولندا دولة حرة ومستقلة[50].

في مناقشة مسألة الحدود الغربية لبولندا خلال الجلسة الرابعة في السابع من شباط، أشار وزير الخارجية السوفيتي مولوتوف إلى ضرورة أن تمتد الحدود الغربية لبولندا من مدينة ستيتين إلى الجنوب على طول نهر الاودر وإلى أبعد من ذلك على طول نهر النيس الغربي حاول تشرشل إقناع ستالين بأنه في حين أنه لا يرى أي اعتراض على دعم تحريك الحدود البولندية إلى الغرب لأنه يشعر بوجوب ان يحصل البولنديين على تعويض، ولكن ليس أكثر مما يمكنهم التعامل معه، وقال **:"إنه سيكون من المؤسف أن نحشو الإوزة البولندية بالطعام الألماني لدرجة أنها تصاب بعسر الهضم"** وأشار إلى أن هناك مجموعة كبيرة من الرأي العام البريطاني ستصاب بالصدمة إذا تم اقتراح نقل أعداد كبيرة من الألمان، واقترح اقتصار الأمر على بروسيا الشرقية، فمن المحتمل أن يتم التعامل مع ستة ملايين ألماني بعيدًا عن الأسباب الأخلاقية، لكن إضافة الخط غرب نهر النيس من شأنه أن يخلق مشكلة كبيرة في هذا الصدد[51].

رد ستالين على ذلك الاعتراض بأن معظم الألمان في المناطق المقترحة، بما في ذلك الألمان بين غرب نهر النيس، قد هربوا من الجيش الأحمر وبالتالي لا مشكلة في ضم تلك الاراضي. ومما لا شك فيه ان رد ستالين كان كاذبًا بشكل واضح فقد كان هنالك خمسة ملايين ألماني يقيمون في هذه المناطق،

على الرغم من فرار ما يقرب من اربعة ملايين بعد تقدم الجيش السوفيتي[52]، وعلى الرغم من أن تشرشل لم يقتنع بهذا التأكيد، إلا أنه اختار عدم مناقضته، انتهى المؤتمر دون التوصل إلى أي قرار بشأن مقدار الأراضي الألمانية التي ستستحوذ عليها بولندا في الغرب، إذ نص البيان الرسمي فقط على رؤية رؤساء الحكومات الثلاثة **:"أن الحدود الشرقية لبولندا يجب أن تتبع خط كرزون مع انحراف عنه في بعض المناطق بمقدار خمسة إلى ثمانية كيلومترات لصالح بولندا، وادراكهم أن بولندا يجب أن تحصل على مساحات كبيرة من الأراضي في الشمال والغرب وأن الترسيم النهائي للحدود الغربية لبولندا يجب أن ينتظر بعد ذلك مؤتمر السلام "**[53].

يتبين مما سبق ان رفض اتخاذ قرار ملزم بشأن الحدود الغربية لبولندا خطوة مثيرة للشفقة إلى حد ما اتخذها الحلفاء الغربيون بهدف الحفاظ على موقفهم التفاوضي تجاه الاتحاد السوفيتي، فلم يكن تشرشل وروزفلت مستعدين لتقديم تنازلات إقليمية لحكومة بولندية يهيمن عليها السوفييت، وكانا يأملان في ربط الاعتراف بالحدود الغربية لبولندا بمسألة إنشاء حكومة ديمقراطية وتمثيلية حقيقية في بولندا، كانت ذلك جزءًا لا يتجزأ من المقترحات البريطانية والأمريكية في يالطا، ويجب الوفاء بها بشكل مشترك، في وقت لم يكن لدى السوفييت أي نية لتحقيق ذلك.

على الرغم من أن قوى الحلفاء أعلنت دعمها لطرد الألمان العرقيين من بولندا في نهاية الحرب، إلا أن البولنديين كانوا حذرين من الوثوق بالقوى العظمى بسبب تجارب ما قبل الحرب، وفي محاولة لتولي الأمور بأيديهم استغل البولنديين القرار الذي اتخذه الحلفاء بشأن الحدود الغربية النهائية لبولندا في يالطا وبدأوا بعد مدة وجيزة من المؤتمر في طرد أكبر عدد ممكن من السكان الالمان ليتمكنوا قبل انعقاد اي مؤتمر سلام مستقبلي من وضع الحلفاء امام الامر الواقع ومنعهم من وقف أو تنظيم عمليات الطرد[54].

بدأت الهجرة القسرية المتعمدة للألمان بموجة من عمليات الطرد غير المنظمة وغير الإنسانية بعدما سلم الجيش السوفيتي السيطرة الإدارية من جانب واحد على الأراضي الألمانية الواقعة شرق ما يسمى بخط أودر–نيس إلى المسؤولين البولنديين وقادة الجيش البولندي المعاد تشكيله بدئًا من أيار 1945، وفي منتصف حزيران عام 1945، أصدرت القيادة العليا للجيش البولندي تعليمات لجنودها بالبدء في طرد جميع الألمان الذين يعيشون بالقرب من خط أودر–نيس – الحدود الغربية المستقبلية لبولندا – غربًا إلى ما سيصبح منطقة الاحتلال السوفيتي في ألمانيا، وفي جميع أنحاء الأراضي الألمانية الشرقية قبل الحرب كانت عمليات الطرد الصيفية ذات طابع وحشي وغير منظم، واتسمت بوضوح بدوافع انتقامية إذ حصل الجنود والمسؤولون البولنديون أخيرًا على الفرصة ليفعلوا بالألمان ما حدث للعديد من مواطنيهم في ألمانيا خلال السنوات الخمس الماضية[55].

في المدة من ايار إلى 26 حزيران عام 1945، تم طرد ما يقرب من(10,000 إلى 40,000) ألماني يوميًا من الأراضي الغربية الجديدة في بولندا على طول خط أودر–نايس، وبشكل أساسي من براندنبورغ ودانزيج وسيليزيا وبوميرانيا وبروسيا الشرقية، فقد أعطى المسؤولون البولنديون للسكان الألمان دقائق فقط لجمع متعلقاتهم الشخصية وسمحوا لهم بحمل عشرين كيلوغرامًا فقط من الأمتعة، واختلفت العملية من منطقة إلى أخرى وحتى من مدينة إلى أخرى لأن عمليات الطرد تلك كانت مرتجلة من قبل مسؤولين محليين وعسكريين، ففي سيليزيا تم طرد الألمان بواسطة حراسة مسلحة، واختفى العديد من الألمان أثناء عملية الطرد، وفي نيوماركت، وهي بلدة تقع غربًا في بريسلاو، قامت الميليشيا البولندية بهدم الأبواب وطلبت من الألمان الاستعداد للمغادرة في غضون ساعتين، ثم تم أخذ الضحايا في مسيرة طويلة وتركتهم في العراء دون ماء او غذاء ليواجهوا مصيرهم المحتوم[56].

قبل أسابيع فقط من مؤتمر بوتسدام وضمن الجهود المبذولة لتطهير المناطق الحدودية بالكامل من الألمان قامت فرقتا المشاة الخامسة والحادية عشرة من الفرقة البولندية الثانية بعمليات طرد واسعة النطاق للألمان الذين يعيشون بالقرب من نهر أودر لاسيما في منطقتي زيميا (Ziemia) ولوبوسكا (Lubuska)، فخلال المدة من(22 حزيران إلى 8 تموز عام 1945)، طردت هاتان الفرقتان أكثر من(350) ألف شخص، أو أكثر من نصف سكان المنطقة قبل الحرب البالغ عددهم (640) ألف ألماني، إلى منطقة الاحتلال السوفيتي في ألمانيا، وامعانًا في الوحشية والفوضى والدور المركزي الذي اداه الجيش البولندي تجاوزت عمليات (الطرد العشوائي) التوقعات، ففي غورزوف(Gorzów)، قام الجيش البولندي بإجلاء أكثر من (24,000) من الألمان المتبقين في المقاطعة والبالغ عددهم(29,000) من إجمالي عدد السكان قبل الحرب، فخلال الأسبوع الأول من تموز تم إجبار غالبية المطرودين ببساطة على عبور جسور نهر الأودر سيرًا على الأقدام، وغالبًا منعوا حتى من حمل حتى حقائب اليد، وبدون أي أحكام لاستيعابهم في ألمانيا التي يحتلها السوفييت، ووفقًا لطلب جومولكا قام الجيش البولندي بعد ذلك بنشر حراس على الحدود لإحباط أي جهود ألمانية لإعادة المهجرين إلى منازلهم[57].

المبحث الثالث

مؤتمر بوتسدام واضفاء الشرعية على تهجير الالمان من أراضي شرق المانيا

اولاً: مقررات مؤتمر بوتسدام بشأن عمليات البتر الإقليمية وتهجير الالمان:

كان الجو العام في مؤتمر بوتسدام المنعقد خلال المدة (17 تموز إلى 2 آب) عام 1945[58]، مختلفًا تمامًا عما كان عليه مؤتمر يالطا، فعلى العكس من يالطا ركز مؤتمر بوتسدام على القضايا المتشابكة المتمثلة في (الحدود الغربية لبولندا ومعاملة ألمانيا) وذلك بسبب وضع الأراضي الألمانية في

شرق بروسيا حتى خط أودر – نيس ومدينة دانزيغ الحرة تحت الإدارة البولندية من قبل الاتحاد السوفيتي الامر الذي أجبر الولايات المتحدة وبريطانيا على التعامل مع تلك القضية الإقليمية في بوتسدام[59].

خلال المؤتمر أعاد ستالين مطالبه بأن تمتد الحدود الغربية لبولندا إلى خط أودر – نيس الذي يشمل المناطق التالية :(بروسيا الشرقية وسيليزيا العليا ومدينة دانزيغ الحرة وبوميرانيا)، وكان الهدف الرئيس وراء مطالب ستالين اقناع البولنديون بخسارة الأراضي البولندية في الشرق لصالح الاتحاد السوفيتي وتعويضهم عنها بالأراضي الألمانية الواقعة على حدودها الغربية، الا ان مطالب ستالين جوبهت بمعارضة من قبل الحلفاء الغربيون، واقترحوا أن تمتد الحدود الغربية لبولندا إلى نهر أودر وليس أكثر من ذلك، لأنه لم يكن هناك مبرر تاريخي أو عرقي للتنازل عن هذه المنطقة لبولندا وان ذلك التنازل من شأنه أن يخلق مشاكل جيوسياسية واقتصادية وديموغرافية[60].

برر ترومان معارضة الحلفاء بامتداد الحدود الغربية لبولندا إلى خط أودر – نيس خلال الجلسة الخامسة المنعقدة في 21 تموز عام 1945، فقد أشار الرئيس ترومان إلى الطابع الألماني لمناطق أودر–نيس، وإلى صعوبة النقل المنظم لـ(9) ملايين ألماني في تلك المناطق فرد ستالين بأن الكثيرين قتلوا أثناء الحرب، وأن الباقين فروا، وشدد على أنه لم يبق أي ألماني واحد في المنطقة التي سيتم منحها لبولندا، وقدر الوفد البولندي، الذي تمت دعوته للتعبير عن آرائه فيما يتعلق بحدود أودر–نيس أنه لم يكن هناك سوى (1500,000) ألماني في الأراضي المتنازع عليها، وأنهم سيغادرون المنطقة بشكل طوعي[61].

ان الادعاءات التي قدمها ستالين والوفد البولندي لترومان بشأن اعداد الالمان على جانبي خط أودر–نيس محظ افتراء وادعاءات باطلة لا أساس لها من الصحة، **والجداول رقم (2)** ادناه يوضح الاعداد الحقيقية[62].

المنطقة	عدد السكان
شرق بروسيا	2,053,000
بوميرانيا	1,081,000
الجزء الشرقي من براندنبورغ	330,000
سيليزيا	3,218,000
مناطق متفرقة	812,000
المجموع	7,494.000

اتبع السوفييت والبولنديون استراتيجية التفاوض تلك لأنهم أرادوا رحيل الألمان وخافوا من أن يرفض الحلفاء الغربيون السماح بالطرد إذا كانوا يعرفون بالضبط عدد الألمان الذين سيتم تهجيرهم، ويشير ألفريد م. دي زياس في كتابه (العدو في بوتسدام: الأنجلو–أمريكيون وطرد الألمان) ان تشرشل ومن بعده اتلي ولا ترومان كانوا مطلعين على هذه المعلومات، التي كانت لا غنى عنها لاتخاذ قرار ملزم بشأن مصائر الملايين من الأشخاص، وبما أن الاتحاد السوفييتي وبولندا كانا يمتلكان الحقائق المادية حصريًا، فقد كان عليهما الالتزام القانوني بنقل المعلومات الصحيحة إلى الحلفاء الغربيين في بوتسدام بشأن العدد الحقيقي للألمان في تلك المناطق، وبدلاً من ذلك تعمدوا تضليل تشرشل وترومان بشأن هذه النقطة الحاسمة وبالتالي استحصال موافقة الحلفاء على أن خط أودر– نيس أصبح الحدود الغربية المؤقتة لبولندا مع التأكيد بأن الموقف النهائي للحدود الغربية لبولندا يجب أن ينتظر تسوية سلمية في مؤتمر سلام مستقبلي[63].

الشكل رقم (1) يوضح المناطق الالمانية التي استولت عليها بولندا بموجب مؤتمر بوتسدام[64].

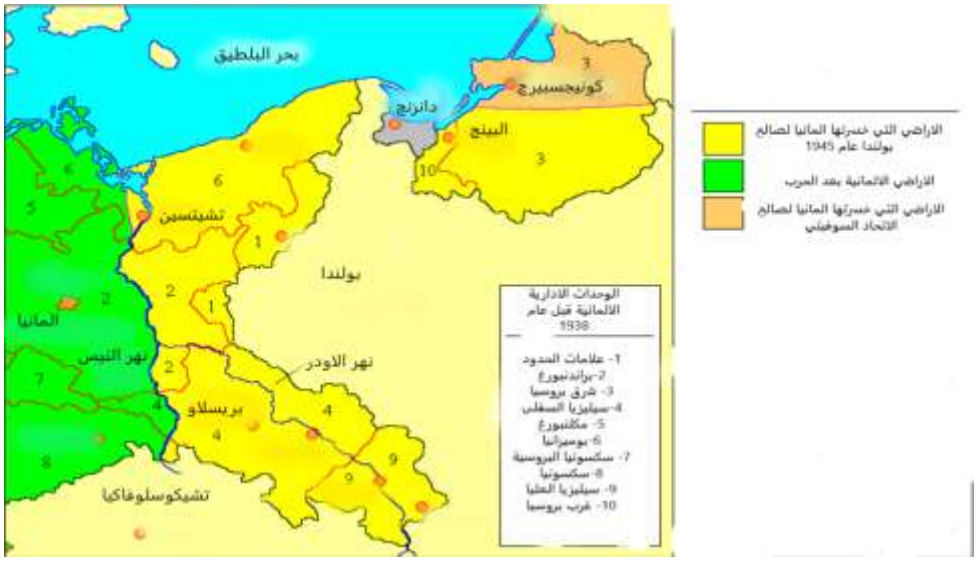

والسؤال الذي يطرح نفسه هو ما إذا كان ترومان وتشرشل ومن بعده أتلي سيعطيان موافقتهما على نقل ملايين الالمان من الأراضي التي استولت عليها بولندا من المانيا كما موضح في الشكل أعلاه إذا تم إبلاغهما بالعدد الحقيقي للألمان المتواجدين في تلك المناطق؟

استلزمت موافقة الحلفاء على أن يصبح خط أودر– نيس الحدود الغربية المؤقتة لبولندا نقل السكان الالمان المتواجدين داخل تلك المناطق، ونتيجة لذلك صاغ الحلفاء المادة الثالثة عشرة من بروتوكول بوتسدام والتي تنص على ما يلي:**" بعد أن نظرت الحكومات الثلاث في هذه المسألة من جميع جوانبها، أدركت وجوب نقل السكان الألمان الذين بقوا في بولندا وتشيكوسلوفاكيا والمجر، إلى ألمانيا، واتفقوا على أن أي عمليات نقل تتم يجب أن تتم بطريقة منظمة وإنسانية"**[65].

أن الشرعية الممنوحة لبولندا في المادة الثالثة عشرة من قبل الحلفاء الغربيين أعطت فعل نقل السكان عن طريق التهجير القسري (عباءة معينة من الشرعية والاحترام) لما كان في الواقع تطهيرًا عرقيًا، كانت الشرعية للحلفاء الغربيين تعني أن بولندا تعرف أن معاملتهما وتهجيرهما النهائي للألمان يجب أن تلتزم بالقواعد واللوائح الدولية(منظم إلى حد ما وإنساني إلى حد ما) فقد نصت المادة الثالثة عشرة من اتفاقية بوتسدام كذلك على وقف تهجير الألمان من قبل الحكومة البولندية حتى تتمكن لجنة التنسيق الإدارية من إيجاد حلول لوجستية من شأنها أن تساعد في جعل عمليات التهجير منظمة وإنسانية قدر الإمكان[66].

كان على السلطات البولندية أن تجد حلولًا بديلة لتهجير الالمان بعدما الزمتها المادة الثالثة عشرة من اتفاقية بوتسدام على إيقاف عملية التهجير القسري، فكان رد السلطات بإطلاق عملية أسمتها (التركيز) والتي تعني غالبًا إجبار البولنديين في المناطق الشرقية من بولندا التي استولى عليها الاتحاد السوفيتي على الخروج من منازلهم والدخول إلى منازل الألمان في المناطق المكتسبة من المانيا، ففي بلدة جيلينيا جورا (Jelenia Góra) التي كان يبلغ عدد سكانها(36,000) ألماني في اب عام 1945، سُمح للألمان بالبقاء في منازلهم بشرط التخلي عن معظم غرف منازلهم للمستوطنين البولنديين، وهذا يعني أن العديد من السكان الألمان عاشوا مع المستوطنين البولنديين في ظروف صعبة للغاية فأدى استمرار وصول المستوطنين البولنديين والاكتظاظ المتزايد إلى جعل حياة الألمان صعبة لدرجة أن أعداء البولنديين الأكثر عنادًا سيفقدون الشجاعة للبقاء هناك وإزاء ذلك انخفض عدد الألمان الذين يعيشون في بلدة جيلينيا جورا إلى(35,000) في تشرين الاول 1945 وإلى(19589) بحلول نهاية العام[67].

لم تقتصر سياسة التهجير والالتفاف على قرارات الحلفاء في بوتسدام على عملية (التركيز) بل اتبعت السلطات البولندية في جميع أنحاء الأراضي البولندية الجديدة المكتسبة من المانيا إجراءات تمييزية استهدفت الألمان تشبه إلى حد كبير السياسة النازية تجاه اليهود خلال حكم الرايخ الثالث فقد تسببت تلك الاجراءات في خضوعهم للإفقار الجماعي في النصف الثاني من عام 1945، وتضمنت إجبارهم على دفع أسعار أعلى للوقود والغذاء والسكن ومنحهم أجورًا مقابل العمل أقل بكثير من تلك التي يتلقاها المستوطنون البولنديون، وفي بعض الأحيان عدم الحصول على أجور على الإطلاق، في الوقت ذاته أُعلنت السلطات البولندية أن جميع الممتلكات الألمانية مملوكة للدولة البولندية، ولم يتمكن الألمان من الوصول إلى المدخرات في البنوك الألمانية، ولجأ معظم السكان الألمان إلى بيع ممتلكاتهم للمستوطنين البولنديين بأي أسعار يمكنهم الحصول عليها، كما تعرض العديد منهم أيضًا للمضايقات والعنف والسرقة على أيدي البولنديين[68]، بما في ذلك من ضباط الميليشيات المدنية وقد سهل ذلك حقيقة أن العديد من الألمان المحليين أُجبروا على ارتداء شارات بيضاء على أذرعهم اليسرى حتى نهاية

عام 1945 على الأقل، وتعرض البعض للعمل القسري، بما في ذلك في معسكر العمل الذي أقيم داخل حدود المنطقة في أعالي الجبال بين قريتي جاكوسزيسي (Jakuszyce) وأورلي(Orle) [69].

كما عمدت الحكومة البولندية وتحت ذريعة (الذنب الجماعي) المنسوب لجرائم الحرب التي ارتكبتها الحكومة النازية والجيش الألماني ضد بولندا على القيام بعمليات تطهير للمواطنين الالمان في المناطق الشرقية التي استولت عليها، فأعادت افتتاح العديد من معسكرات الاعتقال كمعسكر اعتقال اوشفيتز ، وبيركيناو، ولامسدورف، وسجن العديد من الالمان بعد محاكمات صورية بتهمة الانتماء للحزب النازي بما في ذلك النساء والأطفال، وفي بعض الأحيان تم سجن سكان قرى بأكملها، فاستوعبت تلك المعسكرات ما بين (3000) إلى (5000) شخص، وتشير التقديرات ان 50% من النزلاء ماتوا بسبب سوء التغذية وسوء المعاملة والامراض حتى اغلاق تلك المعسكرات عام 1946[70].

ثانيًا: الالمان بين مطرقة التهجير وسندان العمل القسري:

بحلول عام 1946، أدركت الحكومة البولندية بالفعل أنها إذا قامت بتهجير جميع الألمان من المناطق الجديدة في وقت واحد، بما في ذلك العمال المهرة فإن الإنتاج الصناعي سوف ينهار بسرعة، ففي حين كان بإمكان الحكومة البولندية إزاحة الألمان غير المهرة بسرعة من المناطق الجديدة دون الإضرار بالاقتصاد المحلي، توجب عليها الاحتفاظ بالألمان ذوي المهارات المهمة حتى وصول المستوطنين البولنديين ذوي المهارات المماثلة ليحلوا محلهم[71]، وفي هذا الصدد حدد وصول المستوطنين البولنديين وتيرة تنفيذ المراحل المتبقية من عملية التهجير، ومع وضع الحاجة إلى الحفاظ على المخزون الثمين من العمالة الماهرة في الأقاليم الجديدة في الاعتبار، فقد صنفت السلطات بالفعل مستويات المهارة لجميع الألمان المتبقين في الأقاليم الجديدة في بولندا في بداية عام 1946، فأعطت العمال الألمان غير المهرة وذوي المهارات المنخفضة شهادات العمل البيضاء، وشهادات العمال ذوي المهارات المتوسطة الزرقاء، وشهادات العمال ذوي المهارات العالية الحمراء. وفي تموز عام1946، أضافوا بعد ذلك فئة أعلى مرتبة العمال الألمان المتخصصين ذوي الأهمية الاقتصادية العالية وأصدروا لهم شهادات خضراء، منذ البداية كانت نية الحكومة البولندية أن يحدد هذا التسلسل الهرمي للمهارات الترتيب الذي يتم به تهجير الألمان من بولندا[72].

شرعت الحكومة البولندية بعد تصنيف السكان الالمان في الأراضي التي استولت عليها من المانيا إلى عمالة ماهرة وغير ماهرة في بدأ مفاوضات مكثفة مع الجانب البريطاني لغرض تهجير السكان الالمان الذين لا ينطبق عليهم التسلسل الهرمي للمهارات اللازمة للاقتصاد البولندي، وايوائهم في منطقة الاحتلال البريطاني في المانيا، وتكللت المفاوضات التي انطلقت في شباط عام 1946، على بدأ المرحلة الأولى لتهجير الالمان بشكل منظم والتي اطلق عليها تسمية عملية السنونو(Operation

Swallow) والتي شرع العمل بها في الثامن والعشرين من شباط عام 1946، بتهجير (1500,000) إلى منطقة الاحتلال البريطاني، إذ امهلت الحكومة البولندية الالمان في المناطق الشرقية التي استولت عليها مدد مختلفة للإخلاء أقصاها اثنتي عشر ساعة وادناها خمس دقائق، فيما اشارت بعض العوائل الألمانية المهجرة فيما بعد ان السلطات البولندية دخلت الى منازلهم والقت بهم خارج منازلهم دون سابق انذار، فضلاً عن تعرضهم للسرقة والاعتداء[73].

لم تقتصر معاناة المهجرين الالمان على عمليات الاخلاء القسري بل ان عمليات النقل كانت غير منظمة عانى منها المهجرين الامرين، فبعد عملية الاخلاء يتم تجميع المهجرين في منطقة وجلينييك(Węgliniec) في سيليزيا السفلى او في منطقة جيلينيا جورا محطة التجميع الثانية ، وبعد أيام من الانتظار في المعسكرات المؤقتة على الحدود يتم تحميلهم بقطارات مكتظة يتراوح عدد الركاب في الكابينة الواحدة ما بين (30–35) شخصًا وأحيانًا أكثر من ذلك، وخلال الرحلة الطويلة لم يتلق المهجرين سوى القليل من الطعام، أو لم يتلقوا أي طعام على طول الطريق، مما أجبرهم على الاعتماد على المؤن التي سمح لهم بحملها من منازلهم[74].

بعد رحلة طويلة ما بين عملية الاخلاء لغاية وصولهم إلى المنطقة البريطانية ينتقل المهجرين الالمان إلى وضع اسوء مما كانوا عليه، فقد كان على المهجرين ان يبحثوا عن مأوى لأنفسهم وعائلاتهم في المانيا التي مزقتها الحرب، وفي ظل النقص الحاد في المساكن في المنطقة البريطانية بسبب وجود الملايين من المهجرين الالمان اضطرت سلطات الاحتلال البريطانية على احتجاز الالاف من المهجرين في معسكرات مكتظة وغير صحية كانت في السابق معسكرات اعتقال اسرى الحرب على امل توزيعهم على القرى المحيطة بشمال غرب ألمانيا فيما بعد، وقد وصل عدد الالمان الذين احتجزوا في تلك المعسكرات إلى (68,500) شخص[75].

شملت المرحلة الثانية من عملية تهجير الالمان التي استمرت للمدة من تشرين الثاني 1946إلى كانون الأول عام 1947، العمال الألمان غير المهرة وذوي المهارات المنخفضة شهادات العمل البيضاء[76]، ومن المثير للاهتمام أنه عند بدأ المرحلة الثانية من تهجير الالمان تم تهجير عدد من اليهود الألمان من سيليزيا السفلى وبوميرانيا الغربية[77]، فقبل وقت قصير من بدء هذه المرحلة، وجه مسؤول بارز من إدارة منطقة جيلينيا جورا سؤال إلى الإدارة الإقليمية لسيليزيا السفلى مفاده: هل يجب تهجير المواطنين الألمان من أصل يهودي؟ فكان الرد من وزير الأراضي المستردة جوزيف جاروشك الذي كان رده على السؤال مختصرًا :**"يجب أن أؤكد أنه مهمتنا هي إعادة السكان الألمان إلى وطنهم".** كان قصده واضحًا لم يكن من الممكن التمييز بين الألمان المسيحيين واليهود نظرًا لأن كليهما كانا ألمانيين، وبالتالي كان لا بد من تهجيرهما من بولندا، وبناء على ذلك فأن تهجير اليهود الألمان من

الأراضي الجديدة في بولندا يوضح حقيقة لحقيقة أن الهدف الأساسي للهجرة القسرية للألمان لم يكن الانتقام من الجرائم النازية بل التجانس العرقي القومي لهذه الأراضي[78].

عند انتهاء المرحلة الثانية وبدأ المرحلة الثالثة والأخيرة من عمليات تهجير الالمان من بولندا مطلع عام 1947، لم يتبقى على الأراضي البولندية سوى (125,000) الماني وجلهم من الأطباء والمهندسين ورجال الأعمال الذين اعتبروا ضروريين لعمل الاقتصاد البولندي[79]، أي انهم من حاملي الشهادات الزرقاء والحمراء والخضراء وأقاربهم المعالين، وإزاء ذلك كثف المسؤولون البولنديين الضغط بشكل مطرد على المصانع المحلية خلال ذلك الوقت لاستبدال عمالهم الألمان المهرة بالمستوطنين البولنديين، وفي ايار 1947، ذهب الحاكم الإقليمي لسيليزيا السفلى إلى أبعد من ذلك، إذ ألغى جميع شهادات العمل الزرقاء والحمراء والخضراء وامر بتهجيرهم، وبناء على ذلك بدأ ارباب المصانع بالتخلي التدريجي عن العمال الالمان المهرة واحلال العمال البولنديين محلهم منذ عام 1947 وحتى تهجير اخر (20) الماني عام 1949، إلى المنطقتين السوفيتية والبريطانية[80].

عوضت الحكومة البولندية المناطق الشرقية من المانيا بعد تهجير الالمان منها خلال الأعوام (1944–1949) بالمستوطنين البولنديين الذين كانوا يسكنون في المناطق الشرقية من بولندا والتي استولى عليها الاتحاد السوفيتي بموجب قرارات بوتسدام، وكما هو موضح في **الجدول رقم (3)** ادناه[81].

العام	عدد المستوطنين بالألاف
1944	117,000
1945	724,000
1946	644,000
1947–1949	22,000
المجموع	1,507,000

من الجدول أعلاه يتبن ان السلطات البولندية وحتى عام 1949، لم تتمكن من سد الفجوة الكبيرة بين اعداد المهجرين الالمان الذين فاق عددهم السبع ملايين شخص، وعدد المستوطنين البولنديين البالغ مليون ونصف المليون تقريبًا.

الاستنتاجات

بعد الخوض في تفاصيل الدراسة الموسومة بـ(تهجير الالمان من بولندا 1945–1949) توصل الباحث إلى جملة من الاستنتاجات يمكن ايجازها بما يلي:

1. يعود السبب الرئيس في معاناة السكان الالمان في شرق المانيا إلى تسويات مؤتمر فرساي الذي اقتطع أراضي المانية لا جدال حول عائديتها لألمانيا ودمجها ببولندا وتهجير سكانها الالمان مما تسبب في ان تصبح مشكلة مستدامة ومصدر توتر بين البلدين.
2. اثناء الحرب العالمية الثانية خضعت قرارات الحكومات البولندية بشأن عمليات البتر الإقليمية في شرق المانيا وتهجير سكانها لرغبات الاتحاد السوفيتي الذي ساوم القوى الكبرى على حساب الأراضي الألمانية من خلال عرضه المتمثل في الاحتفاظ بالأراضي التي استولى عليها في شرق بولندا وتعويض الأخيرة عن الأراضي التي فقدتها بأراضي شرق المانيا على حدودها الغربية.
3. عجل عدم وثوق البولنديين بالحلفاء وخشيتهم من تكرار سيناريو ميونخ في قيادتهم للتهجير العشوائي والغير منظم حتى قبل البت في مصير الأراضي الألمانية الشرقية ومصير سكانها في بوتسدام.
4. تتحمل كل من بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية المعاناة الرهيبة التي تعرض لها السكان الالمان في شرق المانيا من تهجير وتجويع وقتل بسبب مجاراتها للاتحاد السوفيتي بشأن اقتطاع الأراضي الألمانية الشرقية وتهجير سكانها الذي نصت عليه المادة الثالثة عشر من اتفاقية بوتسدام، فموافقتهما على ما حوته المادة جعلهم شركاء في الجريمة.
5. لم يكن سكان شرق المانيا الذين تعرضوا للتهجير كغيرهم من الالمان الذين وطنتهم السلطات النازية على الأراضي البولندية، بل كانوا المانًا على اراضٍ المانية وبالتالي لم يكن تهجيرهم قانونيًا ولا انسانيًا وانما كان خاضعًا لصفقات سياسية بين القوى العظمى المتباكية على حقوق الانسان وحق الشعوب في تقرير مصيرها.
6. لم تفرق السلطات البولندية بين المسيحيين واليهود على أراضيها فعمليات التهجير شملت كل من يحمل صفة الألماني بغض النظر عن ديانته، وبالتالي لم تكن عقيدة الذنب الجماعي وتحمل وزر السياسات النازية هي من قادت إلى تهجيرهم بل ان البولنديين نظروا إلى الامر بمنظار عرقي بحت.
7. ان السياسات اللاإنسانية التي اتبعها البولنديين بحق أكثر من سبع ملايين الماني من خلال تهجيرهم دون أدني مقومات الحفاظ على الحياة، وعمليات القتل والسرقة التي تعرض لها المهجرين تثبت بما لا يقبل الشك النفس الاجرامي للسلطات البولندية وهي بذلك لا تختلف عن السياسات النازية بشيء.

8. امتلكت السلطات البولندية نظرة اقتصادية ثاقبة فهي لم تعمد على تهجير الالمان دفعة واحدة بل احتفظت بالكفاءات الألمانية واستخدامهم لتدريب المستوطنين البولنديين الذين استوطنوا في شرق المانيا لغاية عام 1949، وبالتالي ضمنت الحفاظ على الاقتصاد البولندي من الانهيار.

الهوامش

(1) وودرو ويلسون (١٨٥٦-١٩٢٤) ولد توماس وودرو ويلسون في التاسع والعشرين من كانون الاول عام ١٨٥٦ في ستونتون، فرجينيا،عاش ويلسون في طفولته مع عائلته في جورجيا، وكارولاينا الجنوبية، وكارولاينا الشمالية. تلقى تعليمه الجامعي في كلية ديفيدسون وجامعة برينستون. ثم التحق بكلية الحقوق بجامعة فرجينيا وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة جونز هوبكنز في التاريخ والعلوم السياسية، شغل منصب الرئيس ثامن وعشرين للولايات المتحدة للمدة (1913-1921). لمزيد من التفاصيل ينظر:

Anne Cipriano Venzon, The United States in the First World War: An Encyclopedia,Taylor & Francis, London and New York, 2013, 793.

(2) Alexander walter Benjamin, The expulsion of ethnic Germans from Poland after the Second World War, University of New Jersey, New Jersey, 2021, p.20.

(3) Paul Latawski, The Reconstruction of Poland, 1914-23, Palgrave Macmillan, London, 1992, p.199.

(4) Piotr Eberhardt and Jan Owsinski, Ethnic Groups and Population Changes in Twentieth-Century Central-Eastern Europe, M.E. Sharpe, New York, 2003, p.111.

(5) Richard Blanke, Orphans of Versailles: The Germans in Western Poland, 1918-1939, University Press of Kentucky, Kentucky, 2014, p.9.

(6) Richard Blanke, The German Minority in Inter-war Poland and German Foreign Policy Some Reconsiderations, Journal of Contemporary History, 1990, p.88.

(7) ستانيسلاف غرابسكي (1871-1949) سياسي بولندي، واقتصادي، وناقد أدبي، وُلد عام 1871، لعائلة من النبلاء من ملاك الأراضي، تعرّف على الاشتراكية في مدرسته الثانوية في وارسو، فانضم إلى اتحاد العمال البولنديين بعد ذلك، بدأ العمل مع هيئة تحرير مجلة "غلوس" وشارك في أنشطة تعليمية للطبقة العاملة، تولى منصب وزير الشؤون الدينية والتعليم مرتين للمدة (27 تشرين الاول 1923 إلى 15 كانون الاول 1923) و (1925-1926). لمزيد من التفاصيل ينظر:

Wojciech Roszkowski and Jan Kofman, Biographical Dictionary of: Central and Eastern Europe in the Twentieth Century, Taylor & Francis, London and New York, 2008, p.p.310-311.

(8) Winson Chu, The German Minority in Interwar Poland, Cambridge University Press, New York, 2012, p.65.

(9) فلاديسلاف سيكورسكي (1881-1943) جنرال وسياسي بولندي، خدم في الجيش النمساوي، وفي الحرب العالمية الأولى كان قائدًا للفيلق البولندي الذي انضم إلى النمسا ضد روسيا، شغل منصب رئيس وزراء بولندا (1923-1924) ووزيرًا للشؤون العسكرية (1924-1925)، منذ عام 1928، انضم إلى المعارضة ضد الحكومة التي كان يسيطر عليها جوزيف بيلسودسكي، بعد الغزو الألماني لبولندا (1939)، أصبح رئيسًا لوزراء الحكومة البولندية في المنفى، عندما طلب من جوزيف ستاون السماح للصليب الأحمر بالتحقيق في مذبحة كاتين، قطع ستالين الاتصالات الدبلوماسية السوفيتية البولندية. توفي سيكورسكي في حادث تحطم طائرة في جبل طارق في الرابع من تموز عام 1943. لمزيد من التفاصيل ينظر:

Britannica Concise Encyclopedia, Encyclopaedia Britannica, Inc., London, 2008, p.1751.

(10) Ulrich Best, Transgression as a Rule: German-Polish Cross-border Cooperation, Border Discourse and EU-enlargement, Lit, Berlin, 2007, p.65.

(11) Richard Blanke, The German Minority, p.90.

(12) Bolesław wierzbiański, On Polish and German Minrities, The Polish Review, 1992, p.438.

(13) Gunter Faure Teresa Mensing, The Estonians: The Long Road to Independence, Lulu, Ohio, 2012, p.205.
(14) Alexander von Plato, Hitler's Slaves: Life Stories of Forced Labourers in Nazi-Occupied Europe, Berghahn Books, New York, 2010, p.243.
(15) فلاديسلاف راتشكيفيتش (١٨٨٥-١٩٤٧) رئيس الحكومة البولندية في المنفى خلال الحرب العالمية الثانية، وُلد في روسيا لعائلة قاضٍ، ودرس في سانت بطرسبرغ، وانخرط في منظمة الشباب البولندية، ثم تخرج بشهادة في القانون من جامعة دورباتفي عام ١٩١٤، قاتل إلى جانب النمساويين ضد الجيش الروسي. أدى اندلاع الثورة الروسية عام ١٩١٧ إلى اعتقال راتشكيويتز وسجنه في تموز ١٩١٧، أُطلق سراحه في العام التالي، بعد أن أصبح بيلسودسكي رئيسًا مؤقتًا للدولة البولندية وقائدًا عامًا للجيش البولندي في عام ١٩٢١، عيّن بيلسودسكي راتشكيفيتش وزيرًا للداخلية، ثم ترقى ليصبح رئيسًا لمجلس الشيوخ، خلال الغزو الألماني لبولندا في ايلول عام 1939، فرّ راتشكيفيتش مع مسؤولين حكوميين آخرين إلى لندن، حيث انضم إلى فلاديسلاف سيكورسكي وستانيسلاف ميكولايتشيك لتأسيس الحكومة البولندية في المنفى، شغل راتشكيفيتش منصب رئيس الحكومة في لندن في شباط 1945. لمزيد من التفاصيل ينظر:
Alan Axelrod and Jack A. Kingston, Encyclopedia of World War II, Volume.1., Facts on File, New York, 2007, p.680.
(16) Nita J. Prażmowska, Civil War in Poland, 1942–1948, Palgrave Macmillan, New York, 2004, p.24.
(17) Hugo Service, Germans to Poles : Communism, Nationalism and Ethnic Cleansing after the Second World War, Cambridge University Press, New York, 2013, p.42.
(18) Alfred M De Zayas ,Nemesis at Potsdam : the Anglo-Americans and the expulsion of the Germans : background, execution, consequences, Routledge & K. Paul, London, 1977, p.38.
(19) A.N. Wilson, After The Victorians: The World Our Parents Knew, Random House, Belmont, 2005, p.445.
(20) David Robertson, International Economics and Confusing Politics, Edward Elgar Publishing, Incorporated, Massachusetts, 2006, p.p.35-36.
(21)Alfred M De Zayas , Op. Cit., p.39.
(22) Richard Overy, 20th Century: History As You've Never Seen It Before, Dorling Kindersley Limited, Hong Kong, 2012, p.112.
(23) Sarah Meiklejohn Terry, Poland's Place in Europe: General Sikorski and the Origin of the Oder-Neisse Line, 1939-1943, Princeton University Press, New Jersey, 1983, 124.
(24) Hugo Service, Op. Cit., p.p.42-43.
(25) Christopher Daase, Apology and Reconciliation in International Relations: The Importance of Being Sorry, Taylor & Francis, London, 2016, p.72.
(26) Detlef Brandes, Der Weg zur Vertreibung 1938-1945, Oldenburg, München, 2001, 425.
(27) Donald M. McKale, Hitler's Shadow War: The Holocaust and World War II, Taylor Trade Publishing, New York, 2002, p.311.
(28) Hugo Service, Op. Cit., p.43.
(29) F.R.U.S, Diplomatic Papers, 1943, The British Commonwealth, Eastern Europe, the Far East, Volume III, Memorandum by Mr. Harry L. Hopkins, Special Assistant to President Roosevel, United States Government Printing Office , Washington, March 15, 1943, p.13.
(30) Alfred M De Zayas, Op. Cit., p.p.40-41.
(31) Joanna A. Gorska, Dealing with a Juggernaut: Analyzing Poland's Policy Toward Russia, 1989-2009, Lexington Books, New York, 2010, p.146.
(32) Patryk Babiracki, Soviet Soft Power in Poland: Culture and the Making of Stalin's New Empire, 1943-1957, University of North Carolina Press, North Carolina, 2015, p.35.
(33)Graham B. Cox, Seeking Justice for the Holocaust: Herbert C. Pell, Franklin D. Roosevelt, and the Limits of International Law, University of Oklahoma Press, Oklahoma, 2019, p.136.

(34) Prit Buttar, Battleground Prussia: The Assault on Germany's Eastern Front 1944–45, Bloomsbury Publishing, London, 2012, p.19.
(35) Josef Garlinski, Poland in the Second World War, Palgrave Macmillan, Hampshire, 1987, p.229.
(36) Anna M. Cienciala,The Polish Government's Policy on the Polish-Soviet Frontier in World War II as Viewed by American, British and Canadian Historians, The Polish Review, 2001, p.p.3-4.
(37) Hiroaki Kuromiya and Georges Mamoulia, The Eurasian Triangle: Russia, The Caucasus and Japan, 1904-1945, De Gruyter, Boston, 2016, p.201.
(38) Richard C. Lukas, Bitter Legacy: Polish-American Relations in the Wake of World War II, University Press of Kentucky, Kentucky, 2009, p.8.
(39) Arieh J. Kochavi, Confronting Captivity: Britain and the United States and Their POWs in Nazi Germany, University of North Carolina Press, North Carolina, 2005, p.242.
(40) Hugo Service, Op. Cit., p.49.
(41) Piotr Eberhardt, Migracje polityczne na ziemiach polskich (1939-1950) [Political migration in Polish Territories], Poznań: Instytut Zachodni, 2010, p. 110.
(42) Ibid., p.112.
(43) David M.Glantz, Soviet Military Deception in the Second World War, Taylor & Francis, New York, 2005, p.p.504-505.
(44) Piotr Eberhardt, Op. Cit., p.113.
(45) Alan Stephens and Ralph Walden, For the Sake of Humanity: Essays in Honour of Clemens N. Nathan, Martinus Nijhoff, Boston, 2006, p.333.
(46) Jan Owsinsk, Ethnic Groups and Population Changes in: Twentieth-Century Central-Eastern Europe, M.E. Sharpe, New York, 2002, p.172.
(47) Richard Sakwa, The Rise and Fall of the Soviet Union, Taylor & Francis, London and New York, 2005, p.269.
(48) Melvin C. Wren and Taylor Stults, The Course of Russian History, 5th Edition, Wipf and Stock Publishers, Oregon, 2008, p.476.
(49) F.R.U.S, Diplomatic Papers, Conferences at Malta and Yalta, 1945, United States Government Printing Office, Washington, 1955, p.667.
(50) Lynn Etheridge Davis, The Cold War Begins: Soviet-American Conflict Over East Europe, Princeton University Press, Princeton and London, 1974, p.177.
(51) F.R.U.S, Diplomatic Papers, Conferences at Malta and Yalta, 1945, p.p.716-717.
(52) Alfred M De Zayas, Op. Cit., p.53.
(53) F.R.U.S, Diplomatic Papers, Conferences at Malta and Yalta, 1945, p.974.
(54) Eagle Glassheim, The Mechanics of Ethnic Cleansing: The Expulsion of Germans from Czechoslovakia, 1945-1947, In Redrawing Nations: Ethnic Cleansing in East-Central Europe, 1944-1948, Rowman & Littlefield, New York, 2001, p.205.
(55) Hugo Service, Reinterpreting the Expulsion of Germans from Poland, 1945–9, Journal of Contemporary History, issue 3, volume 47, 2012, p.536.
(56) Bradley J.Brewer, Disorderly and inhumane: The United States and the expulsion of Germans after World War II, Mississippi State University, Mississippi, 2015, p.p.107-108.
(57) T. David Curp, A Clean Sweep?: The Politics of Ethnic Cleansing in Western Poland, 1945-1960 (Rochester Studies in Central Europe), University of Rochester Press, New York, 2006, p.53.
(58) Spyridon N. Litsas, US Foreign Policy in the Eastern Mediterranean Power Politics and Ideology Under the Sun, Springer International Publishing, Switzerland, 2020, p.59.
(59) Herbert Feis, Between War and Peace: The Potsdam Conference, Princeton University press, Princeton, 1960, p.p.155-156.

(60) Jerzy J. Wiatr, Polish-German Relations: The Miracle of Reconciliation, Verlag Barbara Budrich, Berlin, 2014, p.27.
(61) Bradley J.Brewer, Op. Cit., p.p.115-116.
(62) Piotr Eberhardt, Op. Cit., p.117.
(63) Alfred M De Zayas, Op. Cit., p.86.
(64) Bradley J.Brewer, Op. Cit., p.113.
(65) Richard J. Krickus, The Kaliningrad question, Rowman & Littlefield, New York, 2002, p.34.
(66) Bradley J.Brewer, Op. Cit., p.118.
(67) Hugo Service, Reinterpreting the Expulsion of Germans from Poland, p.538.
(68) Erica Lamontagne, A Post-World War II Tragedy: The Expulsion of Ethnic Germans From Poland and Czechoslovakia, 1945-49p., The General Brock University Undergraduate Journal of History, April, 2017, p.p.39-40.
(69) Hugo Service, Reinterpreting the Expulsion of Germans from Poland, p.p.538-539.
(70) Ulrich Merten, Forgotten Voices: The Expulsion of the Germans from Eastern Europe after World War II, Transaction Publishers, New Brunswick, 2012, p.p.64-65.
(71) Norman Naimark, Fires of hatred : ethnic cleansing in twentieth-century Europe, Harvard University Press, London, 2002, p.131.
(72) Hugo Service, Reinterpreting the Expulsion of Germans from Poland, p.544.
(73) Francis Graham-Dixon, The Allied Occupation of Germany: The Refugee Crisis, Denazification and the Path to Reconstruction, I.B.Tauris, New York, 2013, p.136.
(74) Hugo Service, Reinterpreting the Expulsion of Germans from Poland, p.541.
(75) Peter C. Brown, The Forgotten German Genocide: Revenge Cleansing in Eastern Europe, 1945–50, Pen and Sword History, Yorkshire – Philadelphia, 2021, p.p.143-144.
(76) Pertti Ahonen, People on the Move Forced Population Movements in Europe in the Second World War and Its Aftermath,Taylor & Francis, London, 2020, 140.
(77) Dieter Gosewinkel, Struggles for Belonging: Citizenship in Europe, 1900-2020, Oxford University Press, London, 2021, p.267.
(78) Hugo Service, Reinterpreting the Expulsion of Germans from Poland, p.543.
(79) Bradley J.Brewer, Op. Cit., p.145.
(80)Hugo Service, Reinterpreting the Expulsion of Germans from Poland, p.p.545-547.
(81) Piotr Eberhardt, przemieszczenia ludności na terytorium polski, Institute of Geography and Spatial Organization, warsaw, 2000, p.51.

قائمة المصادر والمراجع:

اولا: الوثائق:

1. F.R.U.S, Diplomatic Papers, 1943, The British Commonwealth, Eastern Europe, the Far East, Volume III, United States Government Printing Office , Washington,1963.
2. F.R.U.S, Diplomatic Papers, Conferences at Malta and Yalta, 1945, United States Government Printing Office, Washington, 1955.

ثانيًا: الكتب الاجنبية:

1. A.N. Wilson, After The Victorians: The World Our Parents Knew, Random House, Belmont, 2005.
2. Alan Stephens and Ralph Walden, For the Sake of Humanity: Essays in Honour of Clemens N. Nathan, Martinus Nijhoff, Boston, 2006.

3. Alexander von Plato, Hitler's Slaves: Life Stories of Forced Labourers in Nazi-Occupied Europe, Berghahn Books, New York, 2010.
4. Alexander walter Benjamin, The expulsion of ethnic Germans from Poland after the Second World War, University of New Jersey, New Jersey, 2021.
5. Alfred M De Zayas ,Nemesis at Potsdam : the Anglo-Americans and the expulsion of the Germans : background, execution, consequences, Routledge & K. Paul, London, 1977.
6. Arieh J. Kochavi, Confronting Captivity: Britain and the United States and Their POWs in Nazi Germany, University of North Carolina Press, North Carolina, 2005.
7. Bradley J.Brewer, Disorderly and inhumane: The United States and the expulsion of Germans after World War II, Mississippi State University, Mississippi, 2015.
8. Christopher Daase, Apology and Reconciliation in International Relations: The Importance of Being Sorry, Taylor & Francis, London, 2016.
9. David M.Glantz, Soviet Military Deception in the Second World War, Taylor & Francis, New York, 2005.
10. David Robertson, International Economics and Confusing Politics, Edward Elgar Publishing, Incorporated, Massachusetts, 2006.
11. Detlef Brandes, Der Weg zur Vertreibung 1938-1945, Oldenburg, München, 2001.
12. Dieter Gosewinkel, Struggles for Belonging: Citizenship in Europe, 1900-2020, Oxford University Press, London, 2021.
13. Donald M. McKale, Hitler's Shadow War: The Holocaust and World War II, Taylor Trade Publishing, New York, 2002.
14. Eagle Glassheim, The Mechanics of Ethnic Cleansing: The Expulsion of Germans from Czechoslovakia, 1945-1947, In Redrawing Nations: Ethnic Cleansing in East-Central Europe, 1944-1948, Rowman & Littlefield, New York, 2001.
15. Francis Graham-Dixon, The Allied Occupation of Germany: The Refugee Crisis, Denazification and the Path to Reconstruction, I.B.Tauris, New York, 2013.
16. Graham B. Cox, Seeking Justice for the Holocaust: Herbert C. Pell, Franklin D. Roosevelt, and the Limits of International Law, University of Oklahoma Press, Oklahoma, 2019.
17. Gunter Faure Teresa Mensing, The Estonians: The Long Road to Independence, Lulu, Ohio, 2012.
18. Herbert Feis, Between War and Peace: The Potsdam Conference, Princeton University press, Princeton, 1960.
19. Hiroaki Kuromiya and Georges Mamoulia, The Eurasian Triangle: Russia, The Caucasus and Japan, 1904-1945, De Gruyter, Boston, 2016.
20. Hugo Service, Germans to Poles : Communism, Nationalism and Ethnic Cleansing after the Second World War, Cambridge University Press, New York, 2013.
21. Jan Owsinsk, Ethnic Groups and Population Changes in: Twentieth-Century Central-Eastern Europe, M.E. Sharpe, New York, 2002.
22. Jerzy J. Wiatr, Polish-German Relations: The Miracle of Reconciliation, Verlag Barbara Budrich, Berlin, 2014.
23. Joanna A. Gorska, Dealing with a Juggernaut: Analyzing Poland's Policy Toward Russia, 1989-2009, Lexington Books, New York, 2010.

24. Josef Garlinski, Poland in the Second World War, Palgrave Macmillan, Hampshire, 1987.
25. Lynn Etheridge Davis, The Cold War Begins: Soviet-American Conflict Over East Europe, Princeton University Press, Princeton and London, 1974.
26. Melvin C. Wren and Taylor Stults, The Course of Russian History, 5th Edition, Wipf and Stock Publishers, Oregon, 2008.
27. Nita J. Prażmowska, Civil War in Poland, 1942–1948, Palgrave Macmillan, New York, 2004.
28. Norman Naimark, Fires of hatred : ethnic cleansing in twentieth-century Europe, Harvard University Press, London, 2002.
29. Patryk Babiracki, Soviet Soft Power in Poland: Culture and the Making of Stalin's New Empire, 1943-1957, University of North Carolina Press, North Carolina, 2015.
30. Paul Latawski, The Reconstruction of Poland, 1914-23, Palgrave Macmillan, London, 1992.
31. Pertti Ahonen, People on the Move Forced Population Movements in Europe in the Second World War and Its Aftermath,Taylor & Francis, London, 2020.
32. Peter C. Brown, The Forgotten German Genocide: Revenge Cleansing in Eastern Europe, 1945–50, Pen and Sword History, Yorkshire – Philadelphia, 2021.
33. Piotr Eberhardt and Jan Owsinski, Ethnic Groups and Population Changes in Twentieth-Century Central-Eastern Europe, M.E. Sharpe, New York, 2003.
34. Piotr Eberhardt, Migracje polityczne na ziemiach polskich (1939-1950) [Political migration in Polish Territories], Poznań: Instytut Zachodni, 2010.
35. Piotr Eberhardt, przemieszczenia ludności na terytorium polski, Institute of Geography and Spatial Organization, warsaw, 2000.
36. Prit Buttar, Battleground Prussia: The Assault on Germany's Eastern Front 1944–45, Bloomsbury Publishing, London, 2012.
37. Richard Blanke, Orphans of Versailles: The Germans in Western Poland, 1918-1939, University Press of Kentucky, Kentucky, 2014.
38. Richard C. Lukas, Bitter Legacy: Polish-American Relations in the Wake of World War II, University Press of Kentucky, Kentucky, 2009.
39. Richard J. Krickus, The Kaliningrad question, Rowman & Littlefield, New York, 2002.
40. Richard Overy, 20th Century: History As You've Never Seen It Before, Dorling Kindersley Limited, Hong Kong, 2012.
41. Richard Sakwa, The Rise and Fall of the Soviet Union, Taylor & Francis, London and New York, 2005.
42. Sarah Meiklejohn Terry, Poland's Place in Europe: General Sikorski and the Origin of the Oder-Neisse Line, 1939-1943, Princeton University Press, New Jersey, 1983.
43. Spyridon N. Litsas, US Foreign Policy in the Eastern Mediterranean Power Politics and Ideology Under the Sun, Springer International Publishing, Switzerland, 2020.
44. T. David Curp, A Clean Sweep?: The Politics of Ethnic Cleansing in Western Poland, 1945-1960 (Rochester Studies in Central Europe), University of Rochester Press, New York, 2006.
45. Ulrich Best, Transgression as a Rule: German-Polish Cross-border Cooperation, Border Discourse and EU-enlargement, Lit, Berlin, 2007.

46. Ulrich Merten, Forgotten Voices: The Expulsion of the Germans from Eastern Europe after World War II, Transaction Publishers, New Brunswick, 2012.
47. Winson Chu, The German Minority in Interwar Poland, Cambridge University Press, New York, 2012.

ثالثًا: الابحاث الاكاديمية الاجنبية:

1. Anna M. Cienciala,The Polish Government's Policy on the Polish-Soviet Frontier in World War II as Viewed by American, British and Canadian Historians, The Polish Review, 2001.
2. Bolesław wierzbiański, On Polish and German Minrities, The Polish Review, 1992.
3. Erica Lamontagne, A Post-World War II Tragedy: The Expulsion of Ethnic Germans From Poland and Czechoslovakia, 1945-49p., The General Brock University Undergraduate Journal of History, April, 2017.
4. Hugo Service, Reinterpreting the Expulsion of Germans from Poland, 1945–9, Journal of Contemporary History, issue 3, volume 47, 2012.
5. Richard Blanke, The German Minority in Inter-war Poland and German Foreign Policy Some Reconsiderations, Journal of Contemporary History, 1990.

رابعًا: الموسوعات:

1. Alan Axelrod and Jack A. Kingston, Encyclopedia of World War II, Volume.1., Facts on File, New York, 2007.
2. Anne Cipriano Venzon, The United States in the First World War: An Encyclopedia,Taylor & Francis, London and New York, 2013.
3. Britannica Concise Encyclopedia, Encyclopaedia Britannica, Inc., London, 2008.
4. Wojciech Roszkowski and Jan Kofman, Biographical Dictionary of: Central and Eastern Europe in the Twentieth Century, Taylor & Francis, London and New York, 2008.